



الفرصة 16

ماذا لو تمكنا من اتخاذ أفضل القرارات الحياتية؟

خوارزميات للسعادة

قوة النمذجة التنبؤية تعزز القدرة على اتخاذ قرارات
حياتية مدروسة في مختلف الحالات

الواقع اليوم

لطالما ارتبطت السعادة بالاختيارات الحياتية. وقد تكون سلوكاً، مثل ممارسة تمارين رياضية أكثر، أو ضمن إطار المجالات الإدراكية، مثل إظهار الامتنان أو استخدام العلاج السلوكي المعرفي، أو الإرادة، مثل وضع أهداف واقعية وتحقيقها.¹⁵⁷ ويميل الأشخاص الذين يصفون أنفسهم بأنهم سعداء إلى الازدهار، ويمتازون بعلاقات جيدة وإنتاجية عالية وآليات تكيف فعالة. ولكن توجد دلائل على أن مستوى السعادة العالمية يتراجع.¹⁵⁸

ويصنف تقرير السعادة العالمي الدول على أساس السعادة باستخدام مقاييس مثل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ومستويات الدعم الاجتماعي ومتوسط سنوات العمر الصحية والكرم وتصورات مستويات الفساد وحرية اتخاذ قرارات الحياة عند تقييم الدول.¹⁵⁹ وصنفت فنلندا على أنها أسعد دولة في العالم في العام 2021.

وكانت الدول السبع الأسعد في العالم للعام 2021 في شمال أوروبا. ويشمل الشرق الأوسط بعض الدول المزدهرة والسعيدة جداً، ولكن بعض دول المنطقة تقع في أسفل الترتيب العالمي، مثل اليمن، أو مستبعدة تماماً، مثل سورية، والتي لا تتوفر تقييمات لها.¹⁶⁰

وقد يمر الأشخاص السعداء بلحظات من الحزن أحياناً،¹⁶¹ لكنهم لا يقيّمون سعادتهم بالمشاعر وحدها، إذ يقيّمون حياتهم بصورة عامة لتحديد مستوى السعادة بصورة أشمل.¹⁶² ووجدت الأبحاث الناشئة أن حرية اتخاذ القرارات في الحياة مرتبطة جزئياً بالقدرة على اتخاذ القرار الأفضل من بديلين أو أكثر من البدائل الممكنة.¹⁶³

100010100010001010
 1000101000100010100010
 10100010001010001010000010
 0001010 100000 0101010
 01010001 010001 00010010
 001010000010010101010001010001
 00010010101010001010001000101000
 101010 01000100010100 100000
 00010 01000101010101 01000
 010001 101000101000 001010
 0101000 101000 0000100
 01010100 01100000
 1010001010000010010101
 000010010101010001
 10100010

الفرصة المستقبلية

قد نستطيع مساعدة الناس في اتخاذ اختيارات حياتية تؤدي إلى السعادة بالاعتماد على الحوسبة الكمومية والذكاء الاصطناعي المتقدم ومجموعات البيانات الضخمة. وقد تُستخدَم مجموعات البيانات في النماذج التنبؤية وفقاً لنظريات الاختيار (فهم كيفية اتخاذ الأشخاص للاختيارات)¹⁶⁴ أو نماذج تعلم الآلة.

وتحسّن هذه النماذج بعد ذلك قرارات الأشخاص وفق السياق البيئي والمواقف التي يمرّون بها. ولدى النماذج التنبؤية فرصة كبيرة للحد من الانهيارات العاطفية والمالية الناشئة عن اتخاذ قرارات رديئة عبر تضمين البيانات الوراثية وبيانات التمثيل الغذائي للأشخاص ومعلومات عن مواردهم المالية وشخصياتهم وصحتهم، لتحسّن مستقبلهم ومستقبل أسرهم ومجتمعاتهم.

وقد تفعّل الأطر القانونية والأخلاقية دور هذه النماذج وتساعد صانعي السياسات في تحقيق فهم أفضل لإمكانية التنبؤ في السياسات الاجتماعية عبر مختلف السياقات الاجتماعية، وتحسّن النتائج المتوقعة للسياسات الاجتماعية، وربما تضع تنبؤات دقيقة لها.¹⁶⁵

المخاطر

تشمل المخاطر التلف العرضي أو المتعمد للبيانات التي تؤثر على التنبؤات واحتمال استخدام نماذج المحاكاة للحد من الإرادة الحرة للأفراد. وستولّد طبيعة صنع القرار التنبؤي وانتشار هذه الأدوات باستمرار مستقبلاً جديداً أعقد، وسيصعب تحديد مدى تحمل المسؤولية عن القرارات التي لا تؤدي إلى نتائج متوقعة ولا تضمن تنبؤات دقيقة في السياسات الاجتماعية.

الفوائد

سييسهم استخدام هذه الأدوات في تدعيم استقرار المجتمعات ومرونتها، ما سيوفر الوقت ويدعم الإمكانيات ويعزز مستويات السعادة. ولن يكون الحصول على أفضل النتائج الممكنة من القرارات التي نتخذها أمراً نأمل به، بل شيئاً نتوقعه.

عواقب غير مقصودة

قد يحدث ضرر غير مقصود عند إزالة احتمالية الصدفة، إذ لن يدرك الناس أنهم قد يفوتون «مفاجآت سعيدة.»